نحو رؤية أزهرية استشرافية أكثر تطوراً في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقق استمرارية ريادة التعليم الأزهري

إعداد

أ.د/ عبدالعليم محمد عبدالعليم شرف

أستاذ المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بنين بالقاهرة

جامعة الأزهر الشريف

نحو رؤية أزهرية استشرافية أكثر تطوراً في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لتحقق استمرارية ريادة التعليم الأزهري

عبدالعليم محمد عبدالعليم شرف.
قسم المناهج وطرق التدريس، كلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر الشريف.
البريد الإلكتروني:AbdelAleemsharaf2947.el@azhar.edu.eg

المستخلص:

فلقد قدمت الورقة عرضاً للرؤية الأزهرية الاستشرافية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة التي استندت لفلسفة التعليم الشامل لبعض هذه الفئات منذ بداية التعليم في الأزهر الشريف، مما جعلها تسبق كل الرؤى العالمية في تعليم نفس فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما يزيد عن الألف عام.

وقد طورت الرؤى العالمية لفلسفة التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة ونفذت استراتيجيات متقدمة عن رؤية الأزهر الشريف التي اتسمت بالثبات منذ تنفيذها، مما جعل المؤسسات العالمية تسبق مؤسسة الأزهر الشريف في تطوير تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وفق فلسفة التعليم الشامل.

وإنطلاقا من ضرورة العودة للريادة الأزهرية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة واستمراريتها متطورة عن نظيرتها في المؤسسات العالمية، في ظل عالمية رسالة الأزهر الشريف. قدمت هذه الورقة عرضاً لأهم مبررات تطوير الرؤية الأزهرية الاستشرافية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، وتصوراً يمكن تنفيذه عن كيفية تحقق التطوير لرؤية الأزهر الشريف لتصبح أكثر تطوراً عن الرؤى العالمية تنظيراً وتطبيقاً في ظل توفر العقلية الإبداعية، والمخاطرة المتطلبة، والقيادة الرشيدة للأزهر الشريف بكافة مؤسساته.

فالورقة تقدم تصوراً لإحداث نقلة نوعية عبر الرؤية الأزهرية الاستشرافية من المستقبلية إلى ما هو أبعد من المستقبلية في تعليم فئة التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة.

الكلمات المفتاحية: التعليم- ذوى الاحتياجات الخاصة - ريادة التعليم الأزهرى.

Towards a more Advanced Azharian Futuristic Vision in Teaching Students with Special Needs for Ensuring the Continuity of Azharian Education Leadership

Abdelaleem Mohamed Abdelaleem Sharaf
Professor of Curriculum and Instruction, Faculty of Education for Boys (Cairo), Al-Azhar University.
Email: AbdelAleemsharaf2947.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This paper presented an Azharian futuristic vision for the education of students with special needs. Such a vision emanated from the philosophy of inclusiveness in educating such students that Al-Azhar adopted from the very beginning. As such, Al-Azhar vision was almost 1000 years ahead any other ones regarding educating students with special needs.

The philosophy of inclusive education for students with disabilities has been developed by international visions through adopting more advanced strategies than those of Al-Azhar. As a result, international organizations have become ahead Al-Azhar in developing the education of students with special needs according to the philosophy of inclusive education.

The necessity of regaining Al-Azhar leadership regarding students with special needs education internationally, this paper presented several justifications for developing Al-Azhar futuristic vision and a proposal that can be implemented on how to develop it theoretically and practically.

This paper presented a proposal to make a remarkable development in students with special needs education through futuristic vision.

Keywords: Teaching students with special needs, Azharian Education Leadership.

مقدمة:

تتمثل ريادة الأزهر الشريف في مجال تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، ليس فقط في الاهتمام بتقديم خدمات تعليمية لهم ، لكن في تبني فلسفة التعليم الشامل لهذه الفئة التي تقوم على شمول فئتي التلاميذ المعاقين بصرياً، والمعاقين حركياً في فصول الدراسة مع زملائهم من التلاميذ العاديين بنفس المسار التعليمي يتلقون نفس محتوى التعليم من نفس معلم الفصل الدراسي، هذه الفلسفة التي سبق بها الأزهر الشريف كل المؤسسات التعليمية المحلية والإقليمية والعالمية في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة، التي أخذت بهذه الفلسفة تطبيقاً وفكراً من أواخر الثمانينات وأوائل التسعينات من القرن العشرين، بعد ما يقرب من ألف عام من تطبيقها في مؤسسات التعليم الأزهري الجامعي وقبل الجامعي.

لذلك فإن للأزهر الشريف رؤية استشرافية سابقة عن كل الرؤى العالمية في تعليم فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، قد قامت على عدة مبادئ يمكن ذكرها فيما يأتي:

١- العدالة التعليمية وتكافؤ الفرص في تلقي الخدمات التعليمية بين كل فئات التلاميذ دون تمييز فيما بينهم.

٢- القدرة في التعلم هي الأساس في الحكم على مستويات فئات التلاميذ المختلفة وليس طبيعة الإعاقة الحسية.

٣- الشمول التعليمي هو الأساس في تعليم كل فئات التلاميذ، والفصل التعليمي هو الاستثناء عند وجود الحاجة إليه.

٤- الحق في تلقي التعليم لكل فئات التلاميذ في المسارات التعليمية المناسبة وعلى المؤسسة التعليمية توفير سبل تقديم الخدمات التعليمية ودعمها لهم.

٥- عالمية رسالة التعليم الأزهري لكل فئات التلاميذ في كل المجتمعات.

ورُغم ذلك، فإن هذه الرؤية ظلت ثابتة أو جامدة فكراً وتطبيقاً منذ أن تبناها الأزهر الشريف في تعليم فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، مما جعلها ريادية في الأسبقية، وليس في الاستمرارية التطويرية تضميناً وتنفيذاً، مما جعل العديد من الدول المتقدمة تعليمياً تنسب لنظمها التعليمية الريادة والأسبقية في تبني فلسفة التعليم الشامل فكراً وتطبيقاً لهذه الفئات، ومما يدل على ثبات الرؤية الأزهرية الاستشرافية بعض الشواهد الأتية:-

١- تضمينها فقط فئتي المعاقين بصرياً والمعاقين حركياً دون الاهتمام بالفئات الأخرى

حسية الإعاقة كالمعاقين سمعياً وغير حسية الإعاقةكالمعاقين فكرياً.

٢- غياب وجود معلم متخصص في هذه الفئات داخل مؤسسات التعليم الأزهري يقدم الدعم لمعلم الفصل الدراسي داخل الفصل أو خارجه، فيما يتعلق بالتدريس لهم.

٣- الاكتفاء بتقديم تعليم لهذه الفئات خاصة المعاقين بصرياً لمقررات معينة دون تمييزها، والاقتصار بالتحاقهم بالمسار الأدبي في الدراسة بالمرحلة الثانوية.

٤- افتقار مؤسسة التعليم الأزهري للمعينات التكنولوجية المناسبة لهذه الفئات، والوسائل الخاصة بتعليمهم.

٥- التمييز الواضح فيما بينهم وبين التلاميذ العاديين خاصة فئة المعاقين بصرياً، الواضح في مناداتهم رسمياً أو امتحانياً بمفهوم إعاقي وهو الكفيف، وهذا يخالف فلسفة الشمول التعليمي التي تتبنى فكر الشمول التعبيري أو الاصطلاحي.

في المقابل نجد أن مؤسسات التعليم العالمية في الدول المتقدمة التي بدأت في تبني فلسفة التعليم الشامل للتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة فكراً وتطبيقاً بمسافة زمنية بعيدة جداً عن مؤسسات التعليم الأزهري(صاحبة فلسفة الألف عام)، قد سبقت في تطويرها لهذه الرؤية وأخذت الريادة التطويرية وليست الريادة التنفيذية، فكان من الشواهد لتطورها عن رؤية الأزهر ما يأتي:-

١- تضمين كل فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وفق فلسفة التعليم الشامل وليس فقط المعاقين بصرياً أو المعاقين حركياً.

٢- طورت برامج إعداد المعلم لتزويده بكفايات التعليم الشامل لكل فئات التلاميذ المعاقين والعاديين.

٣- وجود معلم تربية خاصة في كل مدرسة تقوم على فلسفة التعليم الشامل لتقديم الدعم التعليمي للمعلم والتلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة داخل أو خارج الفصل الدراسي.

٤- كل التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة يدرسون كل المقررات الدراسية بلا استثناء، وفي أي مسار تعليمي يتناسب مع مستوياتهم واحتياجاتهم.

٥- وجود كل المعينات التكنولوجية المناسبة لكل فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لتسهيل تلقيهم الخدمات التعليمية.

❖ مبررات تطوير الرؤية:- تنطلق من :-

١- استمرارية ريادة الأزهر الشريف في تنبي فلسفة التعليم الشامل لكافة فئات التلاميذ المعاقين حسياً دون الاقتصار على فئتي المعاقين بصرياً والمعاقين حركياً.

٢- مسايرة الاتجاهات العالمية في تطبيق التعليم الشامل لكل فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة لعودة الريادة للأزهر الشريف في ضوء عالميته.

٣- تعميق وتحقق مبدأ العدالة التعليمية في تمكين وشمول كل فئات الإعاقة الحسية(سمعياً) وغير الحسية(فكرياً) في فصول التعليم الأزهري.

٤- أحقية كافة فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في تلقي التعليم الديني الأزهري كبقية التلاميذ العاديين والمعاقين بصريا وحركياً.

٥- الإلتزام التشريعي المتضمن في قانون الأشخاص ذوي الإعاقة رقم ١٠ لسنة ٢٠١٨م، والمادة(٣٣) في اللائحة التنفيذية الخاصة به، التي تنص على:-

"تلتزم المعاهد الأزهرية بوضع خطة الدراسة ونظام السنة الدراسية واليوم الدراسي والنظم والبرامج والتدابير اللازمة التي تساهم في إلحاق الطلاب ذوي الإعاقة السمعية

والبصرية والحركية والذهنية بالتعليم الأزهري مع تلقيهم ذات المحتوى التعليمي لأقرانهم وتوفير الوسائل والتيسيرات الملائمة"

❖ كيفية تطوير الرؤية:-

ينطلق إحداث تطوير لرؤية الأزهر الاستشرافية في تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، من التوجه نحو أهمية استمرارية الريادة في هذا المجال، وهي تتطلب بالطبع:-

١- العقلية الإبداعية.

٢- الرؤية المستقبلية.

٣- المخاطرة الممكنة.

وهذه متواجدة في مؤسسة الأزهر التعليمية، ويدلل على ذلك أسبقيتها بتطبيق فلسفة التعليم الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة عن كل مؤسسات التعليم المحلية والإقليمية والعالمية، حتى ولو كان الاكتفاء فيه بفئتي المعاقين بصرياً، والمعاقين حركياً، لذلك فإن الأمر يستدعي تدعيم الريادة الأزهرية في مجال التربية الخاصة، من خلال تطوير الرؤية المستقبلية التي استندت لعقلية فاهمة لكيفية تنفيذ المخاطرة التعليمية لفئات من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة وفق فلسفة تعليمية لم تكن موجودة في أي نظام تعليمي عالمي مع بدء الدراسة في الأزهر الشريف منذ ما يزيد عن ألف عام، حتى لو كان الدافع لتنفيذها دافعاً انسانياً دينياً يقوم على مبدأ المساواة في التعليم.

فرؤية الأزهر الشريف الاستشرافية، كانت تتمثل في"تعليم فئتي المعاقين بصرياً والمعاقين حركياً في فصول الدراسة العادية مع التلاميذ العاديين في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر الشريف".

لكن، ماذا عن بقية فئات المعاقين الأخرى المعاقين سمعياً، المعاقين فكرياً؟ وما متطلبات جودة التعليم لكل فئات المعاقين الحسية والفكرية في فصول الدراسة الأزهرية؟ من هنا كانت أهمية تطوير الرؤية الأزهرية الإستشرافية السابقة على نظيرتها العالمية، لتصبح رؤية أكثر عصرية تطوريه تتسم بالمرونة والاستجابة للمتغيرات العالمية في تعليم فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، لتستمد عالميتها من عالمية رسالة الأزهر الشريف.

ويمكن تحقق تطوير هذه الرؤية بمايأتي:-

أولاً:- مرحلة اليقظة، وتقوم على ضرورة إيقاظ الرغبة في العودة للريادة في تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة لدى القائمين على التعليم الأزهر قبل الجامعي والجامعي لتحققها في ظل عالمية رسالة الأزهر الشريف، وضرورة الابتعاد عن التراجع عن هذه العالمية في تنفيذ فلسفة التعليم الشامل لتلاميذ التربية الخاصة، انطلاقاً من مبدأ" التعليم الأزهري للجميع من فئات التلاميذ العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة" فعالمية التعليم الشامل لهذه الفئات تستمد أسسها من عالمية رسالة الأزهر الشريف، فالأزهر الشريف يقدم برامجه التعليمية للناطقين بغير العربية، فكيف لا يقدم برامجه التعليمية للمتواصلين بغير العربية وهم فئة المعاقين سمعياً؟ التي تتواصل بلغة الإشارة في المجتمع الذي يتحدث العربية وغير العربية.

ثانياً:-مرحلة التوسيع، وهذه تقوم على أهمية وضرورة تضمين فئات أخرى من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة سواء الحسية أو غير الحسية دون الإكتفاء فقط بفئتي المعاقين بصرياً والمعاقين حركياً، وليكن على سبيل الأقل تضمين فئتي التلاميذ:-

١- المعاقين سمعياً ب- المعاقين فكرياً

وهذا يعني مرونة الرؤية الأزهرية الإستشرافية في الاستجابة لكافة المتغيرات والتطورات العالمية الحادثة في مجال التربية الخاصة، لأن الريادة التعليمية تتطلب إلى جانب ذلك إتسام العقلية الإبداعية بمهارات التفكير المستقبلي فيما يمكن أن يرتبط بمجال التربية الخاصة وما فيه من فئات متنوعة من التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، فمن الأهمية أن يجد كل هؤلاء التلاميذ نفس الفرص التعليمية لزملائهم من التلاميذ العاديين في فصول التعليم الأزهري وفق تدعيمات تعليمية مناسبة لهم.

ثالثاً:- مرحلة الإتاحة، وهذه تنطبق من ضرورة جعل القبول بالتعليم الأزهري قبل الجامعي والجامعي متاحاً لبقية فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة على الأقل إضافة فئتي المعاقين سمعياً والمعاقين فكرياً لفصول الدراسة في التعليم الأزهري، بما يحقق لهم المواطنة الصفية التي تعني قبولهم أعضاء فيها من مجتمع فصول الدراسة العادية من المعلمين والتلاميذ العاديين، وتدعيم الاتجاهات الإيجابية لديهم من أجل الشمول الوظيفي فيها.

وفي هذه المرحلة يقبل جميع التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة بالتعليم الأزهري، ثم يقوم مدى امكانية استمراريتهم في فصول الدراسة الأزهرية مع التلاميذ العاديين من خلال فريق التحويل التعليمي في التعليم الأزهري الذي يمكنه تحديد مستوى قدرتهم لمواصلة الدراسة في ظل الشمول التعليمي أو نقلهم لفصول خاصة بهم في نفس مؤسسات التعليم الأزهري إما في ضوء كل إعاقة أو وجود كل الإعاقات معاً وفق الشمول التعليمي للمعاقين معاً، المهم بقاء ذوي الاحتياجات الخاصة يتلقون التعليم الأزهري مع العاديين أو في فصول خاصة بهم.

رابعاً:- مرحلة التوجيه، وهذه متعلقة بتحديد المسار التعليمي المناسب لكل فئات ذوي الإعاقة في برامج التعليم الأزهري التي تكون:-

١- نفس برنامج الدراسة العادية مع التلاميذ العاديين في نفس الفصول الدراسية معهم.

٢- نفس برنامج الدراسة العادية لكن في فصول دراسية خاصة في التعليم الأزهري.

٥- برنامج دراسة خاصة بكل فئة في فصول دراسية خاصة بهم، أو كل فئات الإعاقة معاً في نفس الفصول الدراسية.

وهذا يحدده فريق الإحالة التعليمية في التعليم الأزهري في ضوء محكات ومعايير محددة للتقييم لتحديد مدى إمكانية تعلمهم في البرامج المختلفة ليس من بينها الخروج من التعليم الأزهري.

خامساً:- مرحلة الجودة، وهذه تتعلق بجودة تقديم الخدمات التعليمية لكافة التلاميذ

ذوي الاحتياجات الخاصة في فصول الدراسة بالتعليم الأزهري، وتحقق هذه الجودة يكون

من خلال أمرين مهمين:-

١- تطوير القدرة المؤسسية للتعليم الأزهري بما يسهم في تسهيل تلقي فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة الخدمات التعليمية في أي مسار تعليمي مناسب لهم، ويتعلق ذلك بالبيئة(الفيزيقية) المادية الحسية المتطلبة التي تتضمن ملائمة المباني التعليمية، والتجهيزات المعملية، والوسائط التكنولوجية، ليصبح أكثر ملائمة لذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- تطوير الفاعلية التعليمية للتعليم الأزهري لتحقق الاستفادة من الخدمات التعليمية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة لأقصى قدر ممكن لهم في مسارات التعليم الأزهري المفترض أو الممكن بنائها لتقابل التنوع في مستويات فئات المعاقين بالتعليم الأزهري، وهذا يمكن أن يحدث من خلال:-

١- تطوير برامج إعداد وتدريب معلم التربية العامة ومعلم التربية الخاصة من أجل التعليم للجميع في الأزهر.

٢- توفير معلم التربية الخاصة وفق طبيعة الإعاقة في المعاهد الأزهرية.

٣- تزويد مؤسسات التعليم الأزهري بمترجم لغة الإشارة المتخصص لتقديم الخدمة التواصلية مع المعاقين سمعياً.

٤- تزويد المعامل التعليمية بقاموس إشاري، وبرايل المناسبة للمعاقين بصرياً.

٥- إعداد البيئة الدراسية بصورة تناسب فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الأزهري وتزويدها بالتكنولوجيات المتطلبة.

٦- إعداد مناهج التعليم الأزهري وفق برايل لتلائم فئة المعاقين بصرياً.

٧- توفير الدعم التعليمي المتطلب لكل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة في التعليم الأزهري من أجل استمرارية تعليمهم في مؤسساته التعليمية.

وبذلك تصبح رؤية الأزهر الشريف الاستشرافية تتمثل في "تعليم كل فئات المعاقين(بصرياً، حركياً، سمعياً، فكرياً، وبقية فئات المعاقين الممكنة) في فصول الدراسة العادية مع التلاميذ العاديين في المعاهد الأزهرية وجامعة الأزهر الشريف".

سادساً:- مرحلة التمدد، وهي ترتبط بصورة أكبر توسعاً من قبول ذي الإعاقة بالمعاهد الأزهرية التي تمثل مرحلة التعليم قبل الجامعي، لتصبح الفرص التعليمية متاحة للإنتقال بهم لمرحلة التعليم الجامعي الأزهري كغيرهم من فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقين بصرياً، المعاقين حركياً)، والتلاميذ العاديين ليكون التعليم الجامعي بيئة تعليم متاحة في ضوء رغباتهم وقدراتهم في الدراسة، ذلك في المسارات التعليمية الأكثر مناسبة لهم، وهذا يتطلب من القائمين على التعليم الجامعي الأزهري:-

١- تحديد المسارات التعليمية المناسبة لكل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة.

٢- اتاحة الفرص التعليمية لجميع فئات ذوي الاحتياجات الخاصة للإلتحاق بالمسار التعليمي الذي يرغبه وتقديم الدعم التعليمي الملائم لهم.

٣- تطوير برامج الدراسة لتلائم فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات في التعليم الجامعي مع غيرهم من التلاميذ العاديين.

٤- تطوير قدرات أعضاء هيئة التدريس لتلائم تقديم التعليم المناسب لذوي الاحتياجات الخاصة.

٥- توفير كافة التدعيمات التكنولوجية، والمعامل الدراسية، والمواد التعليمية لتناسب لغة فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من المعاقين سمعيا والمعاقين بصرياً.

٦- إعداد البيئة الدراسية بكافة ما تتطلبه من امكانات لتصبح مناسبة لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة مع العاديين فيها.

٧- تزويد مؤسسات التعليم الجامعي الأزهري بمترجم إشاري في القاعات الدراسية أو ترجمة إلكترونية مباشرة فيها تعين فئة التلاميذ الصم على فهم لغة أعضاء هيئة التدريس والمحتوى التعليمي المقدم لهم.

٨- توفير المحتوى التعليمي عبر برامج التعليم الجامعي وفق طريقة برايل لتناسب فئة المعاقين بصرياً.

٩- توفير كل أوجه الدعم التعليمي المتطلبة لتسهيل تعلم فئات التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في برامج التعليم الجانعي الأزهري.

سابعاً:- مرحلة التطبيق، وهذه تنطلق من تحقق الرغبة في استمرارية الريادة وتطويرها والعودة للجدارة في تعليم التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، من خلال تحويل هذه الرؤية لإجراء تنفيذي واقعي يلمسه كافة أفراد المجتمع.

المصادر

المراجع العربية:

عبدالعليم محمد عبدالعليم شرف (٢٠٠٨). التعليم الشامل لذوي الاحتياجات، الفلسفة النظرية والممارسة التطبيقية، عالم الكتب.

بميث ديبورا ديوتشي، نعومي تشاوروي تايلور(٢٠١١). التعليم الشامل الفعال، تزويد ممارسي التعليم بالمهارات والمعرفة اللأزمة، تعريب: محمد زين العابدين سيد، مجلة مستقبليات، مج ٤١،٣٤، ص ص ٤٨١-٥٠٥.

الجريدة الرسمية (٢٠١٨). قانون حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة رقم(١٠) لسنة ٢٠١٨، العدد ٧،فبراير ١٩.

أروى علي عبدالله (٢٠١٧). المرشد في تكييف مناهج التعليم العام للطلاب ذوي الإعاقة في ضوء منظومة التعليم الشامل، دار الناشر الدولي.

هشام خلف عبدالعزيز إسماعيل(٢٠٢١). منهج مقترح لأحياء بالمرحلة الثانوية للتعليم الشامل في ضوء معايير العلوم للجيل القادم، رسالة غير منشورة، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.

دونالد هـ. دورلاج، رينـاب. لـويس(٢٠١١).تعليم الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة في الصفوف العادية، تعريب: إبراهيم المعيقل، إيهاب الببلاوي، الجزء الثاني، جمعة الملك سعود، الإدارة العامة للنشر العلمي والتوزيع.

المراجع العربية مترجمة:

Abdul Aleem Muhammad Abdul Aleem Sharaf (2008). Comprehensive Education for Individuals with Special Needs: Theoretical Philosophy and Practical Application, Alam Al-Kutub.

Bemith Deborah Deutsch and Naomi Chawrooi Taylor (2011). Effective Inclusive Education: Providing Educators with the Necessary Skills and Knowledge. Translated by: Mohamed Zain Al-Abidine Sayed, Moustakbaliat Journal, Vol. 34, No. 41, pp. 481-505.

Official Gazette (2018). Law on the Rights of Persons with Disabilities, Law No. (10) of 2018, Issue No. 7, February 19.

Arwa Ali Abdullah (2017). A Guide to Adapting the General Education Curriculum for Students with Disabilities in light of the Inclusive Education System. Dar Al-Nasher Al-Dawli.

Hisham Khalaf Abdul Aziz Ismail (2021). A suggested Curriculum for Biology in Secondary Education within the Framework of Inclusive Education and in Light of the Standards of Science for the Next Generation. Unpublished thesis, Faculty of Graduate Studies in Education, Cairo University.

Donald H. Durlag, Renab. Lewis (2011). Teaching Students with Special Needs in traditional Classes. Translated by: Ibrahim Al-Moaqil, Ihab Al-Bablawi, Part Two, King Saud University, General Administration for Scientific Publishing and Distribution.

المراجع الأجنبية

Conona, Petrescu (2013). Inclusive education, Euromentor journal,4, 199-152. Jokinen, Markku (2018). Inclusive education-A sustainable Approach? American Annals of the Deaf,163,70-77.

Miles, Susie & Singal, Nidh (2010) the education for All and inclusive education debate: Conflict, Contradiction or Opporunity? International Journal of inclusive Education,14,1-15.

Sailor, W. (2017). Equity as basis for inclusive Educational Systems change. Australasion Journal of special Education,41(1),1-17.

Patterson, J; Conolly, M, Ritter, S, (2009). Restructuring the inclusion classroom to facilitate differentiated instruction. Middle school Journal, 41, (1) 40-52.